

238859 - اليهود في جزيرة العرب زمن النبي صلى الله عليه وسلم .

## السؤال

-أريد أن أعرف الأماكن التي كان يوجد فيها اليهود في أرض الحجاز في حياة النبي صلى الله عليه وسلم غير المدينة المنورة ؟  
وكم كان عددهم ؟ وهل كانوا بالعشرات أم بالمئات ؟ 2-أريد أيضا أن أعرف كم كان عدد اليهود في المدينة المنورة ؟ هل كانوا بالعشرات أم بالمئات أم بالآلاف ؟ 3- هل كانت المدينة المنورة هي المكان الذي يوجد فيه أكبر عدد لليهود ؟

## الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

كان يهود المدينة ثلاث طوائف : بني قينقاع ، وبني النضير ، وبني قريظة .

قال ابن القيم رحمه الله :

" صَالَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهُودَ الْمَدِينَةِ ، وَكَتَبَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ كِتَابَ أَمْنٍ ، وَكَانُوا ثَلَاثَ طَوَائِفَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ : بَنِي قَيْنُقَاعَ ، وَبَنِي النَّضِيرِ ، وَبَنِي قُرَيْظَةَ ، فَحَارَبْتُهُ بَنُو قَيْنُقَاعَ بَعْدَ ذَلِكَ بَعْدَ بَدْرٍ ، ثُمَّ نَقَضَ الْعَهْدَ بَنُو النَّضِيرِ ، وَأَمَّا قُرَيْظَةُ ، فَكَانَتْ أَشَدَّ الْيَهُودِ عَدَاوَةً لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وَأَغْلَظَهُمْ كُفْرًا ، وَلِذَلِكَ جَرَى عَلَيْهِمْ مَا لَمْ يَجْرَ عَلَى إِخْوَانِهِمْ " .  
انتهى باختصار من " زاد المعاد " (3/ 114-117) .

وكان عددهم بالنساء والذرية عدة آلاف ، قال ابن القيم :

" غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي قَيْنُقَاعَ ، وَكَانُوا مِنْ يَهُودِ الْمَدِينَةِ ... وَكَانُوا سَبْعِمِائَةَ مُقَاتِلٍ ، وَكَانُوا صَاغَةً وَتُجَارًا " .  
انتهى من " زاد المعاد " (3/ 170) .

أما بنو قريظة : فقال الحافظ ابن حجر رحمه الله :

" اِخْتَلَفَ فِي عَدَّتِهِمْ : فَعِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنََّّهُمْ كَانُوا سِتْمِائَةَ ، وَعِنْدَ ابْنِ عَائِدٍ مِنْ مُرْسَلٍ قِتَادَةَ كَانُوا سَبْعِمِائَةَ .  
وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ الْمُكْتَبَرُ يَقُولُ إِنَّهُمْ مَا بَيْنَ الثَّمَانِمِائَةِ إِلَى التِّسْعِمِائَةِ ، وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ وَابْنِ حِبَّانَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ أَنََّّهُمْ كَانُوا أَرْبَعِمِائَةَ مُقَاتِلٍ .

فَيَحْتَمِلُ - فِي طَرِيقِ الْجَمْعِ - أَنْ يُقَالَ : إِنَّ الْبَاقِينَ كَانُوا أَتْبَاعًا .

وَقَدْ حَكَى ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّهُ قِيلَ : إِنَّهُمْ كَانُوا تِسْعِمَائَةَ " انتهى من " فتح الباري " (7 / 414) .

أما بنو النضير : فكانوا بالمئات أيضا ، قال ابن سعد رحمه الله :

" حملوا النساء والصبيان وتحملوا على ستمائة بعير " انتهى من " الطبقات الكبرى " (2 / 44) .

ثانيا :

كان هناك من اليهود من يسكن جزيرة العرب في غير المدينة :

فكانت منهم طائفة بـ " فذك " وهو حصن قريب من خيبر على ست ليال من المدينة ، و" تيماء " وهي قرية على ثمان مراحل

من المدينة ، و" وادي القرى " وهو واد بين الشام والمدينة ، و" دومة الجندل " وبينها وبين المدينة خمس عشرة ليلة ، و

خيبر" وهي مدينة عظيمة ذات حصون ومزارع ، على ثمانية بُرْد من المدينة إلى جهة الشام.

انظر : " دلائل النبوة " - للبيهقي (4 / 270) ، " زاد المعاد " (3 / 314) ، " تاريخ الخميس "

(2/59) ، " الرحيق المختوم " (ص 345-347) .

وكان عددهم بالآلاف في تلك المناطق ، وخاصة في خيبر ، فإن عددهم فيها كان كبيرا ، قيل : كانوا عشرة آلاف مقاتل .

انظر : "المغازي" للواقدي (1/373) ، "إمتاع الأسماع" للمقريزي (1/306) .

ثالثا :

كان كثير من اليهود أول الأمر بجزيرة العرب يسكنون المدينة ، وسبب ذلك أنهم كانوا يعرفون من كتبهم بقرب مبعث النبي

صلى الله عليه وسلم ، وكانوا يعرفون أن المدينة هي مهاجره ، وكانوا يطمعون أن يكون منهم ، وليس من العرب ، فارتحلوا

من الشام وغيرها إلى المدينة .

قال ابن إسحاق رحمه الله :

وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِي قَرِيظَةَ قَالَ:

قَالَ لِي: " هَلْ تَدْرِي عَمَّ كَانَ إِسْلَامُ نَعْلَبَةَ بْنِ سَعْيَةَ وَأَسِيدِ بْنِ سَعْيَةَ وَأَسَدِ بْنِ عُبَيْدِ نَفَرٍ مِنْ بَنِي هَدَلٍ ، إِخْوَةَ بَنِي قَرِيظَةَ، كَانُوا

مَعَهُمْ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ ثُمَّ كَانُوا سَادَاتِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ ؟

قال: قلت: لا .

قَالَ: فَإِنَّ رَجُلًا مِنْ يَهُودٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، يُقَالُ لَهُ: ابْنُ الْهَيْبَانَ، قَدِمَ عَلَيْنَا قُبَيْلَ الْإِسْلَامِ بِسِنِينَ، فَحَلَّ بَيْنَ أَظْهُرِنَا ، لَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا

رَجُلًا قَطُّ لَا يُصَلِّي الْخُمْسَ أَفْضَلَ مِنْهُ ، فَأَقَامَ عِنْدَنَا ، فَكُنَّا إِذَا قَحَطَ عَنَا الْمَطَرُ قَلْنَا لَهُ: اخْرَجْ يَا بَنُ الْهَيْبَانَ فَاسْتَسْقِ لَنَا، فَيَقُولُ:

لَا وَاللَّهِ ، حَتَّى تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ مَخْرَجِكُمْ صَدَقَةً، فَنَقُولُ لَهُ : كَمْ؟ فَيَقُولُ: صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ مَدِينٍ مِنْ شَعِيرٍ. قَالَ: فَخَرَجْنَا، ثُمَّ

يَخْرُجُ بِنَا إِلَى ظَاهِرِ حَرَّتِنَا، فَيَسْتَسْقِي اللَّهُ لَنَا، فَوَاللَّهِ مَا يَبْرَحُ مَجْلِسُهُ ، حَتَّى تَمُرَّ السَّحَابَةُ وَنُسْقَى، قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا

مَرَّتَيْنِ وَلَا ثَلَاثٍ.

قَالَ: ثُمَّ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ عِنْدَنَا، فَلَمَّا عَرَفَ أَنَّهُ مَيِّتٌ ، قَالَ: أَيَا مَعْشَرَ يَهُودَ، مَا تَرَوْنَهُ أُخْرِجَنِي مِنْ أَرْضِ الْخَمْرِ وَالْخَمِيرِ إِلَى أَرْضِ  
الْبُؤْسِ وَالْجُوعِ ؟  
قَالَ: قُلْنَا: إِنَّكَ أَعْلَمُ .

قَالَ: فَإِنِّي إِنَّمَا قَدِمْتُ هَذِهِ الْبَلَدَةَ أَتَوَكَّفُ خُرُوجَ نَبِيِّ قَدْ أَظَلَّ زَمَانُهُ ، وَهَذِهِ الْبَلَدَةُ مُهَاجِرُهُ ، فَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ يُبْعَثَ، فَأَتَّبَعُهُ، وَقَدْ  
أَظْلَكُمُ زَمَانُهُ ، فَلَا تُسَبِّحُنَّ إِلَيْهِ يَا مَعْشَرَ يَهُودَ ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ بِسَفْكِ الدِّمَاءِ، وَسَبْيِ الذَّرَارِيِّ وَالنِّسَاءِ مِمَّنْ خَالَفَهُ، فَلَا يَمْنَعُكُمْ ذَلِكَ مِنْهُ

فَلَمَّا بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَحَاصَرَ بَنِي قُرَيْظَةَ، قَالَ هُوَ لَاءِ الْفِتْيَةِ، وَكَانُوا شَبَابًا أَحْدَانًا: يَا بَنِي قُرَيْظَةَ، وَاللَّهِ  
إِنَّهُ لِلنَّبِيِّ الَّذِي كَانَ عَهْدَ إِلَيْكُمْ فِيهِ ابْنُ الْهَبِيَّانِ ؟

قَالُوا: لَيْسَ بِهِ، قَالُوا: بَلَى وَاللَّهِ ، إِنَّهُ لَهُوَ بِصِفَتِهِ، فَنَزَلُوا وَأَسْلَمُوا، وَأَحْرَزُوا دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ " انتهى من " سيرة ابن  
هشام " (1/ 196) .

وانظر: " الطبقات الكبرى " (1/127) ، " دلائل النبوة " للبيهقي (2/80) ، " سير أعلام النبلاء " (1/197) ، " البداية والنهاية " (3/404) .

وانظر للفائدة جواب السؤال رقم : (84308) .  
والله تعالى أعلم .